فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـقـدم

إنسانية النبي مع الفقراء ج1

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابط المادة : http://way2allah.com/khotab-item-111412.htm

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

أهلا وسهلًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

إنسانية النبي البالغة مع الفقراء

لن نجد دين أبدًا على وجه الأرض اهتم بالفقراء والمساكين كما اهتم هذا الدين العظيم دين الإسلام، في الوقت الذي نرى فيه كثير من أغنياء أوربا يقومون بإلقاء الحبوب و إلقاء الطعام في البحار حتى تظل الأسعار العالمية مرتفعة ويكون العائد عليهم بهذه الصورة، وجدنا الإسلام يطعن تمامًا في هذه الصورة اللاإنسانية في التعامل مع الفقير، إن شاء الله تعالى نتعلم بإذن الله –عز و جل– على مدار ثلاث حلقات كاملة إنسانية النبي صلى الله عليه وسلم مع الفقير كيف كان يتأثر غاية التأثر إذا وجد إنسان فقير لا يجد ما يملك أو ما يلبس، كيف أنه –صلّى الله عليه وسلم–يسعى بنفسه لقضاء حوائجهم، وكيف أنه –صلّى الله عليه وسلم–كان ينفق من بيته ويقدم الفقراء و المساكين على نفسه –صلّى الله عليه وسلم–، وكيف أنه لما وسع الله عليه وفتح الفتوح وأتته الأموال قسم النبي – صلّى الله عليه وسلم–ماله إلى ثلاثة أقسام ثلثي المال للفقراء والمساكين وأما الثلث فكان لأهله وما تبقى لأهله كان يعطيه للفقراء والمساكين، تعالوا مع بعض نشوف كيف كان النبي –صلّى الله عليه وسلم– يتعامل بإنسانية بالغة مع الفقراء والمساكين.

نظرة إلى الغرب على حقيقتهم

ولكن بعد ما نشوف صورة لنظرة الأوروبيين ونظرة الغرب للفقراء والمساكين علشان نهدم هذه الصورة تمامًا ونقول أن هذا التعامل غير إنساني، و نوضح للناس حقيقة الإنسانية من خلال مدرسة محمد –صلّى الله عليه وسلم– في برنامج إنسانية محمد، نشوف الفيديو و نرجع لكم ثاني، الفيديو اللى إحنا شفناه الآن يخالف كل الفيديوهات اللى شفناها قبل كدا، طبعًا الفيديوهات اللي شفناها قبل كدا كلها فيديوهات مؤثرة جدًا وبتشد أعصاب الإنسان جدًا، الفيديو دا حقيقة حقيقة أنا حاسس بردو إنه لا يقل في مسألة الشدة عن الفيديوهات اللى قبل كدا، الفيديو دا متصور في فرنسا البلد اللي هي بتدعي الإنسانية بتدعي إن هي دولة لحقوق الإنسان،"محتوى الفيديو" شوفتو الآن

الشاب دا طلع في أول مرة في صورة إنه إنسان فقير وقع على الأرض طلب مساعدة الناس ما حدش طبعًا سأل فيه ما حدش يعني حاول يساعده أصله فقير!!إنما لما نفس الشخص لبس بدلة وكرفته ومسك شنطة وقع الكل طبعًا جرى عليه دا بيوضح لينا إن الفكر السائد النهاردة دا إن احنا ها نقف مع الأغنياء.

تأثر النبي –صلّى الله عليه وسلم– بالفقراء

أما الفقراء فدول مالناش دعوة بيهم أي حاجة كدا هي دي بقى اللى بيقولوا عليها الإنسانية بتاعتهم، إنما الإنسانية اللي إحنا بنخدها من محمد –صلّى الله عليه وسلم–إنسانية من نوع آخر، إنسانية تخلي النبي –صلّى الله عليه وسلم–بمجرد ما في يوم من الأيام يشوف الفقير يتأثر جدًا ويعلم الصحابة إنهم لو شافوا إنسان فقير إنسان محتاج إنسان مسكين لازم الكل يقوم والكل يتحرك علشان الإنسان الفقير دا إن إحنا نحاول بقدر المستطاع نخفف عنه من ألم المرض ومن ألم الفقر، ومن مشاكل الفقر الذى يحيا فيه يقول "عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: – كنَّا عندَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِن صدرِ النَّهارِ فجاء قومٌ حفاةٌ عراةٌ مُجتابِي النِّمارِ عليهم سيوفٌ، عامَّتُهم مِن مُضَرَ بل كلُّهم مِن مُضَرَ فرأَيْتُ وجهَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تغيَّر لِما رأى منهم مِن الفاقةِ قال: فدخَل فأمَر بلالًا فأذَّن ثمَّ أقام فخرَج فصلَّى ثمَّ قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء: 1، "اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ"الحشر: 18، يتصدَّقُ امرؤٌ مِن دينارِه ومِن درهمِه ومِن ثوبِه ومِن صاعِ بُرِّه ومِن صاعِ شعيرِه حتَّى ذكَر شِقَّ تمرةٍ فجاء رجلٌ من الأنصارِ بصُرَّةٍ كادت تعجِزُ كفَّاه بل قد عجَزَت ثمَّ تتابَع النَّاسُ حتَّى رأَيْتُ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كَوْمَيْنِ مِن الثِّيابِ والطَّعامِ فلقد رأَيْتُ وجهَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تهلَّل حتَّى كأنَّه مُذْهَبةٌ ثمَّ قال: مَن سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسَنةً فعُمِل بها مِن بعدِه كان له أجرُها وأجرُ مَن يعمَلُ بها مِن بعدِه ومَن سنَّ سُنَّةً سيِّئةً فعُمِل بها مِن بعدِه كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَن عمِل بها مِن بعدِه " صحيح بن حبان،لاحظتوا معاي في أول الحديث أنه تمعر وجهه –صلّى الله عليه وسلم– لما رأى ما بهم من فقر، وفي نهاية الحديث تهلل وجهه وأصبح كأنه حتة ذهب –صلّى الله عليه وسلم– لما وجد ما يسد حاجتهم من طعام وشراب شفتوا معنى الإنسانية.

تأمل معي إلي أي درجة عدم مساعدة الفقير أمر خطير

إن أنا لو في يوم من الأيام شفت إنسان فقير محتاج شفت أرملة شفت مسكين، ما ينفعشي أبدًا بأي بحال من الأحوال هو بمعاناته بفقره في جانب وهما في جانب تاني خالص، النبي أكد على هذا المعنى فقال:– "من احتكر طعامًا أربعين ليلةً فقد بَرِئ من اللهِ تعالَى وبرِئ اللهُ تعالَى منه وأيُّما أهلُ عَرصةٍ أصبح فيهم امرؤٌ جائعٌ فقد برئت منهم ذمةُ اللهِ تعالى" حديث صحيح، لو في يوم من الأيام مثلاً دمياط بلد فيها ما شاء الله أموال لو أصبحوا وبينهم واحد جعان برئت منهم ذمة الله سبحانه وتعالى، المنصورة بلد فيها أغنياء لو خرجوا زكاة أموالهم وصدقاتهم تكفي مساكين لو أصبحوا في يوم من الأيام وبينهم فقير ومسكين برئت منهم ذمة الله سبحانه وتعالى، النبي –صلّى الله

عليه وسلم- بيأصل إنه ما ينفعشي أبدًا تكون أمة مسلمة موحدة طائعة لله سبحانه وتعالى، وتكون النهار ده هذه أمة لا تراعي ولا تشعر بحالة الفقير، النبي -صلّى الله عليه وسلم- في حديث جرير بيعلمنا الآن معنى الإنسانية مع الفقير ما ينفعشي في يوم من الأيام تشوف فقير محتاج إلا ولازم يظهر على وجهك ما ظهر على وجه النبي فتمعر وجهه لما رأى ما به من فاقة، هي دي الإنسانية.

قصة النبي -صلّى الله عليه وسلم- مع أهل الصفة

الإنسانية اللى لو شفت في يوم من الأيام أخوك محتاج ما تنامش إلا لما تقضى حاجته كما فعل النبي -صلّى الله عليه وسلم-، هي دي باختصار إنسانية النبي محمد -صلّى الله عليه وسلم-، النبي -صلّى الله عليه وسلم- تمعر وجهه الآن مع مضر لما جم لمسجد النبي -صلّى الله عليه وسلم- ورأى ما بهم من فقر، النبي -صلّى الله عليه وسلم- كان بيتأثر جدًا إذا رأى في يوم من الأيام إنسان جائع أو محتاج، أبو هريرة رضي الله عنه بيقول كان يغشى علي بين منبر النبي -صلّى الله عليه وسلم- وبيته حتى يقول الناس من الجنون وليس من الجوع وإننى كنت أقف على الطريق للناس أسألهم عن الآية أنا أعلم بتفسيرها منهم رجاءَ أن يقول الواحد منهم إلحق بنا يا أبو هريرة واحد يقولى تعالى يا أبو هريرة إحنا ها نطعمك حتى أنني وقفت ذات مرة بطريقهم فمر بى أبي بكر فسألته فأجابني ثم مر، فسألت عمر فأجابني ثم ذهب، فمر النبي -صلّى الله عليه وسلم- على الإنسان النبي -صلّى الله عليه وسلم- الإنسان فلما نظر في وجهي علم ما بي من حاجة شوفو يا جماعة شوفوا فعلم ما بي، فقال يا أبو هريرة إلحق بنا فلحقت بالنبى -صلّى الله عليه وسلم- فأتى بيته فإذا برجل من الأنصار قد أهداه إناءًا فيه لبن فقال النبي -صلّى الله عليه وسلم- يا أبا هريرة إذهب إلى أهل الصفة فادعهم نادي على أهل الصفة بسرعة، يا رسول الله إشرب أنت أنت في حاجة إنت المجهود عليك أكتر إنت بتشتغل أكتر بكتير جدًا إشرب إنت يا رسول الله لالالا ماينفعش أهل الصفة اللي كانوا قاعدين في المسجد النبي -صلّى الله عليه وسلم- يبعت أبو هريرة فيأتى بهم النبي -صلّى الله عليه وسلم- يشوف أهل الصفة وأبو هريرة وكل محتاج يقول لأبوهريرة إسقهم فيمر أبو هريرة عليهم واحد واحد ويسقيهم حتى لم يتبقى إلا أبو هريرة يقوله إشرب يا أبا هريرة يقوله لا يارسول الله إشرب إنت يقوله إشرب يا أبا هريرة فيشرب أبا هريرة، يقوله إشرب يا أبا هريرة فيشرب أبا هريرة، يقوله إشرب يا أبا هريرة فقال يا رسول الله والله لا أجد لك مسلكًا، ثم يكون آخر من يشرب من هذا الإناء هو رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- الذي ما كان أبدًا يهنأ أن ينام ليلة إلا بعد أن يبعث بالطعام والشراب لأهل الصفة -صلّى الله عليه وسلم-، ويقدمهم على نفسه رغم إنه محتاج ويقدم أبو هريرة على نفسه رغم إن النبي محتاج.

لم يكن يهنأ النبي -صلّى الله عليه وسلم- إلا بعد إطعام الفقراء

هي دي الإنسانية النبي -صلّى الله عليه وسلم- في غزوة الخندق شوفوا قد إيه كان بيستشعر أحوال الفقراء من الصحابة رضوان الله عليهم يقول جابر مكثنا ثلاثة أيام في برد شديد نحفر ولم نذق ذواقًا فجاء جابر إلى النبي -صلّى الله عليه وسلم- وقال يارسول الله بيقول للنبي -صلّى الله عليه وسلم- إن زوجته ذبحت عناق صغيرة يعني

معزة صغيرة كدا وعملت شوية شعير صغيرين كدا يارسول الله تعالى إنت وواحد أو اتنين أو تلاتة من أصحابك قال جابر فنادى النبى –صلّى الله عليه وسلم– في أهل الخندق يا أهل الخندق يا أهل الخندق إن أخاكم جابرقد صنع لكم طعامًا فخرج النبي –صلّى الله عليه وسلم– ومعه 1400صحابي وذهب إلى جابر في بيته، طبعًا الطعام معمول على قد تلاته أو أربعه بس فدخل النبي –صلّى الله عليه وسلم– وقال لجابر إن زوجته ما تقربشى ناحية البرمة لحد ما النبي –صلّى الله عليه وسلم– دخل عند البرمة الإناء اللي معمول فيه الطعام وبدأ يدخل الصحابة 10، 10 يدعو ويبارك على الطعام ويوزع لهم 10،10، 10،10 حتى إذالم يتبقى إلا النبي –صلّى الله عليه وسلم– وجابر وأهل بيته قال النبي –صلّى الله عليه وسلم– ياجابر خذ هذا لأهل بيتك ثم أكل النبي –صلّى الله عليه وسلم–، مش ممكن أبدًا يشوف حد من أصحابه محتاج ويعدى الأمر كدا لا لا لا النبي كان عايش مع الصحابة بإنسانية مش كدا وبس النبي –صلّى الله عليه وسلم– مع الفقراء مش كان بيستشعر ألمهم ومشاكلهم وحاجتهم فكان بيسعى دايمًا إنه قبل ما ياكل ويشرب إنه يطعمهم ويسقيهم بل النبي –صلّى الله عليه وسلم– ما كانت عينه تهنأ بنوم إلا بعد تفكير طويل في الفقراء والمساكين.

النبي –صلّى الله عليه وسلم– كان دائم التفكير في الفقراء

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال:" كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يسمُرُ معَ أبي بكرٍ في الأمرِ مِن أمرِ المسلمينَ وأنا معَهُما" صححه الألباني، قاعد النبي –صلّى الله عليه وسلم– طول الليل سهران مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه بيفكروا الفقير دا ها نطعمه إزى والأرملة دي نسعدها إزاى والمسكين دا ها نعمل معاه إيه واليتيمة دي ها نزوجها إزاى، طول الليل النبي قاعد يفكر، مين فينا ياشباب بنقعد مع بعض بيقعدوا مع بعض ويفكروا إزاى نسعى لتخفيف حاجة الفقراء في زمنا، مش كدا وبس مش المسألة كانت مسألة تأثرالنبي بتأثر بالفقراء والمساكين أو إن هو كان بيقدمهم على نفسه في الأكل والشرب أو إن هو ما كانشي بينام علشان من كثرة تفكيره –صلّى الله عليه وسلم– في الفقراء والمساكين.

كيف قسم النبي –صلّى الله عليه وسلم– ماله

بل والله يا أحبابي ما كان النبي –صلّى الله عليه وسلم– يؤتى بمال إلا ويجعل النبي –صلّى الله عليه وسلم– أكثر من ثلثي هذا المال للفقراء والمساكين قبل ما النبي يأخذ لأهل بيته كان بيطلع هذا المال للفقراء والمساكين، قال عمر رضي الله عنه: لما فتح الله عزوجل خيبر على النبي وأخذ النبي –صلّى الله عليه وسلم– سهمه من خيبر كان طبعًا مال كبير جزء النبي ماله من خيبر على ثلاثة أجزاء جزئين للفقراء وجزء لأهله وما يتبقى من نفقة أهله كان يرده للفقراء والمساكين تخيل فلوس النبي قسمها النبي 3 أجزاء مش زى ما احنا بنعمل نقول احنا نطلع 10% للفقراء أو 2.5% من أمولنا للفقراء لا والله النبي –صلّى الله عليه وسلم– فلوسه اتقسمت 3 أجزاء جزئين للفقراء والمساكين وأما الجزء الأخير لأهل بيته وما يتبقى من أهل بيته يرده للفقراء والمساكين.

علينا الاقتداء بالنبي –صلّى الله عليه وسلم– في البذل للفقراء

هو دا النبي –صلّى الله عليه وسلم– الإنسان الذي أرجو من الله سبحانه وتعالى إن يكون كل رئيس أو كل ملك أو كل أمير يعيش مع الفقراء والمساكين بإنسانية كما عاش النبي –صلّى الله عليه وسلم– مع الفقراء والمساكين بهذه الإنسانية تعالوا مع بعض نشوف هذا الفيديو فيه شباب اقتدوا بالنبي –صلّى الله عليه وسلم– في إنسانيته مع الفقراء والمساكين ونشوفهم وهما ما بيناموش علشان الفقراء والمساكين إنهم بيقتطعوا جزء كبير من أموالهم علشان الفقراء والمساكين إنهم بيبذلوا من جهدهم و من وقتهم وأموالهم علشان الفقراء والمساكين ودي النماذج المشرفة علشان ناس كتير بيقولوا شبابنا ضايع لا شبابنا كويس وشبابنا ما شاء الله بيسعى بإنسانية مع الفقراء والمساكين تعالوا مع بعض نشوف الفيديو دا ونختم حلقة النهاردة."محتوى الفيديو"به صورة لشباب يقدمون الطعام لفقراء مدينة لوس أنجلوس واقع لا ترونه ولا يمكن لكم أن تشاهدوه في أفلام هوليود، يقول شاب منهم أن التبرعات لهذا العمل من مصروفنا الشخصي، أجرنا 3 سيارات لننقل 600 وجبة من إحدى المطاعم وبقية الأطعمة غلفناها بأنفسنا، 300 وجبة معي و300 وجبة في السيارة الثانية أمامي وبقية الإخوة المتطوعين ورائنا، ويحملون أكياس بها شيبسي وعصير وبسكويت وعلب أخرى بها بطاطس وأشياء أخرى، هذه هي الدعوة إلى الله بحسن الخلق والإحسان هذا هو الاقتداء بإنسانية محمد –صلّى الله عليه وسلم–.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36